هذه الجوابات قال **رحمة من ربك** اي انما فعلت هذه الافعال لغرض ان تظهر
رحمة الله لانها باسرها ترجع الي حرف واحد وهو تحمل الضرر الادنى لدفع
الضرر الاعلى كما تقرر **وما فعلته** اي شيا من ذلك **عن امري** اي
عن اجتهادي ورايي بل امر من له الامر وهو الله تعالى تنبيه احتج من ادعى
نبوة الخضر بامور احدها قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا والرحمة هي
النبوة قال تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك
والمراد من هذه الرحمة النبوة قال الرازي ولقايل ان يقول مسلم ان النبوة
رحمة ولكن لا يلزم ان كل رحمة نبوة الثاني قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
وهذا يقتضي ان الله علمه بلا واسطة تعليم ولا ارشاد مرشد وكل من
علمه الله تعالى بلا واسطة البشر وجب ان يكون نبيا يعلم الامور بالوحي
من الله تعالى قال الرازي وهذا الاستدلال ضعيف لان العلوم الضرورية
تحصل ابتداء من الله وذلك لا يدل على النبوة الثالث ان موسى عليه السلام
قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت والنبي لا يتبع غير نبي في التعلم قال
الرازي وهذا ايضا ضعيف لان النبي لا يتبع غير نبي في العلوم التي باعتبارها
صار نبيا اما غير تلك العلوم فلا الرابع انه اظهر على موسى الترفع حيث
قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا واما موسى فانه اظهر له التواضع
حيث قال ولا اعصي لك امرا وهذا يدل على انه كان فوق موسى ومن لا يكون
نبيا لا يكون فوق نبي قال الرازي وهذا ايضا ضعيف لانه لا يجوز ان يكون
غير النبي فوق النبي في علوم لا يتوقف نبوته عليها الخامس قوله وما فعلته
عن امري والمعنى اني فعلت بوحي من الله وهذا يدل على النبوة قال
الرازي وهذا ايضا ضعيف ظاهر الحجة السادس ما روي ان موسى
عليه السلام لما وصل اليه قال السلام عليك قال وعليك السلام يا نبي بني اسرايل فقال
موسى من عرفك هذا قال الذي بعثك الي وهذا يدل على انما عرف ذلك
بالوحي والوحي لا يكون الا مع النبوة قال الرازي ولقايل يقول لم لا يجوز ان
يكون من باب الكرامات والالهامات اه وبالجملة فالجمهور على انه نبي كما مر
واختلفوا هل هو حي او ميت فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان
كل سنة بالموسم قال البغوي وكان سبب حياته فيما يحكى انه شرب
من عين الحياة وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة ليطلب عين الحياة وكان
الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل وشرب وشكر
الله تعالى واخطا ذو القرنين الطريق وذهب اخرون الى انه ميت لقوله تعالى
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى
العشاء ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان راس ماية سنة ممن هو اليوم على ظهر
الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش بعده ولما بين لموسى سد

ثلث القضا

تلك القضا قال له **ذلك** اي هذا التاويل العظيم **تاويل ما لم تستطع**
يا موسى **عليه صبرا** يا موسى . . . وحذف تا الاستطاعة
هنا تخفيفا فان استطاع واسطاع بمعنى واحد تنبيه من فوايد هذه القصة
ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه
وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على
جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجره روي ان موسى لما اراد ان
يفارق الخضر قال له اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه للعمل به
ولما فرغ من هذه القصة التي حاصلها انها طواف في الارض لطلب العلم عقبها
بقصة من طاف الارض لطلب الجهاد وقدم الاولى اشارة الى علو درجة العلم
لانه اساس كل سعادة وقوام كل امر فقال عاطفا على ويجادل الذين
كفروا بالباطل **ويسالونك** اي اليهود وقيل مشركو مكة يا اشرف
الخلق **عن ذي القرنين** وذكروا في سبب تسميته بذلك وجوها الاول
قال ابو الطفيل سيل علي رضي الله عنه عن ذي القرنين اكان نبيا
ام ملكا قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا امر قومه بتقوى
الله تعالى فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله تعالى ثم امرهم بتقوى الله
تعالى فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله تعالى فسمي ذا القرنين
فيكم مثله يعني نفسه الثاني انه انقرض في وقته قرنان من الناس
الثالث انه كان صفحتا راسه بالنحاس الرابع كان على راسه ما يشبه
القرنين الخامس كان لتاجه قرنان السادس انه طاف قرني الدنيا شرقها وغر بها
السابع كان له قرنان اي ظفيرتان الثامن ان الله تعالى سخر له النور والظلمة
فاذا سرى يهديه النور من امامه وتمده الظلمة من ورائه التاسع انه
لقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشا لانه ينطح اقرانه العاشر
انه راى في المنام كانه صعد الفلك وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها اي
جانبيها فسمي بذلك لهذا السبب الحادي عشر انه كان له قرنان
تواريهما العمامة الثاني عشر انه دخل النور والظلمة وذكروا في اسمه
ايضا وجوها الاول اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان
ابن يافث بن نوح الثاني انه اسكندر بن فيلفوس الرومي اشهر
في كتب التواريخ انه بلغ ملكه اقصى المشرق والمغرب وامعن حتى انتهى
الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر وبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه الثالث
شمر بن عمر بن افريقيس الحميري وهو الذي بلغ ملكه مشارق الارض ومغار بها
وافتخر به احد الشعرا من حمير حيث قال

قد كان ذا القرنين قبلي مسلما * ملكا علا في الارض غير مفسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي * اسباب ملك من كريم سيد

Copyright ... University